



جمهورية العراق
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة بغداد
كلية العلوم الاسلامية
قسم الشريعة

الألفاظ التي لم ترد في القرآن الكريم سوى في سورة الحجرات

بحث مقدم من الطالب

(إحسان هادي الخالدي)

الى مجلس كلية العلوم الاسلامية/جامعة بغداد وهو جزء من متطلبات نيل
شهادة البكالوريوس في قسم الشريعة

بإشراف

الأستاذ الدكتور أحمد رجب الكبيسي

2017م

1438هـ

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

الحمد لله، علم القرآن، خلق الإنسان، علمه البيان، والصلاة والسلام على سيد الأنام، خير من علم القرآن، وأرشد الناس إلى الإيمان، محمد بن عبد الله، صلى الله عليه وعلى آله وصحبه أجمعين، وبعد:

القرآن الكريم معجزة الرسول -عليه الصلاة والسلام- التي تحدى بها العالمين، وهو آيات الله البيّنات، وكتابه العظيم، الذي لم تظفر أمة من الأمم بكتاب مثله، من حيث: البلاغة، والفصاحة، والتأثير في النفوس والقلوب، ومن حيث الرسالة التي حملها، وبالرغم من الجهود التي بُذلت في سبيل خدمة هذا الكتاب؛ فإن القرآن الكريم يبقى بحراً زاخراً يحتاج إلى من يغوص في أعماقه. فهو البرهان الساطع، الحجة القائمة إلى يوم الدين، تشهد بأنه تنزيل الحكيم المجيد؛ بل هو المعجزة الخالدة التي تتحدى الأجيال والأمم على مر الزمن. وتكاد كلمة العلماء تتفق على أهمية علم التفسير، وأنه من أعوص العلوم، ويقصدون بذلك حقيقة كيفية الوصول للمعنى من الآيات، وأنه يحتاج إلى آلات قد لا تتيسر للإنسان إلا بجهد جهيد، ولا بدّ لفهم معاني القرآن من أن يكون المرء بكلام العرب عارفاً، وبمعناه عالماً، وفي محاولة مقتصرة على تحليل بعض الكلمات من سورة الحجرات، نحاول ان نتقصى اصلها من خلال معاجم اللغة، ومعانيها في الاصطلاح، ومحاولة فهم معانيها من خلال كتب التفسير القرآني وكتب علوم القرآن، لافتين إلى صعوبة الخوض في معاني الكلمات العربية وتنوع دلالتها، وتعدد معانيها. وهذا عرض للكلمات التي سنعالجها في المباحث الأربعة في هذا البحث.

المبحث الاول

1- تَرْفَعُوا (2)

ر ف ع: (الرفع) ضد الوضع و (رفعه فارتفع) وبابه قطع. و (الرفع) في الإعراب كالضم في البناء وهو من أوضاع النحويين. و (رفع) فلان على العامل رفيعة وهو ما يرفعه من قصته ويبلغها. وفي الحديث: «كل (رافعة) رفعت علينا من البلاغ» أي كل جماعة مبلغة تبلغ عنا فلتبلغ أي قد حرمت المدينة. و (رفع) الزرع أن يحمل بعد الحصاد إلى البيدر. يقال: هذه أيام (رفاع) بالفتح والكسر وقال الأصمعي: لم أسمع الكسر. والرفع تقريبك الشيء. وقوله تعالى: {وفرش مرفوعة} [الواقعة: 34] قالوا: مقربة لهم ومن ذلك (رفعته) إلى السلطان ومصدره (الرفعان) بالضم. وقال الفراء: (مرفوعة) أي بعضها فوق بعض. وقيل: معناه نساء مكرمات من قولك والله يرفع من يشاء ويخفض. (1) لا ترفعوا أصواتكم فوق صوت النبي؛ فعذره بجهله ورفع النبي، ﷺ، صوته حتى كان مثل صوته أو فوقه لفرط رأفته به، ﷺ، ولا أعدمنا رأفته ورحمته يوم ضرورتنا إلى شفاعته وفاقتنا إلى رحمته، إنه رؤوف رحيم. (2)

(1). مختار الصحاح، زين الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الحنفي الرازي (المتوفى: 666هـ)، تحقيق: يوسف الشيخ محمد، المكتبة العصرية - الدار النموذجية، بيروت - صيدا، الطبعة الخامسة، 1420هـ / 1999م، (126).

(2). لسان العرب، محمد بن مكرم بن علي، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعي الإفريقي (المتوفى: 711هـ)، دار صادر - بيروت، الطبعة الثالثة - 1414 هـ، (626/12).

2-أَصْوَاتُكُمْ (2)

صوت: الصوت معروف.

ورجل صيت: شديد الصوت، وصائت، إذا صاح.

فأما قولهم: دعي فانصات، فقال قوم: انفعل من الصوت، كأنه دعي فأجاب، ويقال: بل الانصيات الذهاب في توار.

والصيت: الذكر الحسن في الناس. (3)

3-صَوْتِ (2)

الصوت بعض الاستغاثة، ولا من لفظها، والجمع أصوات. وقد صات يصوت ويصات صوتا، وأصات، وصوت به: كله نادى. ويقال: صوت يصوت تصويتا، فهو مصوت، وذلك إذا صوت بإنسان فدعاه. ويقال: صات يصوت صوتا، فهو صائت، معناه صائح. ابن السكين: الصوت صوت الإنسان وغيره. والصائت: الصائح. ابن بزرج: أصات الرجل بالرجل إذا شهره بأمر لا يشتهييه. وانصات الزمان به انصياتا إذا اشتهر. (4)

4-تَجَهَّرُوا (2)

(3). مجمل اللغة لابن فارس، أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين (المتوفى: 395هـ)، دراسة وتحقيق: زهير عبد المحسن سلطان، مؤسسة الرسالة - بيروت، الطبعة الثانية، 1406 هـ - 1986 م، (544)

(4).لسان العرب، (57/2).

[جهر] الجهر: ضد السر. وجهني الرجل إذا راعك جماله وهيئته.

وجهت البئر إذا نزلت ماءها. ورجل جهير: ذو رواء وامرأة جهيرة.

وجهته الشمس إذا أسدرت بصره. وكبش أجهر إذا سدر في الشمس وكذلك الفرس

إذا كان مغرباً قد غشيت غرته وجهه. وقد سمت العرب أجهر وجهيراً وجهران.

ورجل جهير الصوت إذا كان غليظه. وقد اشتق من الجهر جهور وهو اسم الواو فيه

زائدة. وأجهرت الجيش واجتهرته معناه: كثروا في عيني. (5)

5- كَجَهْرٍ (2)

(يا أيها الذين آمنوا لا تقدموا بين يدي الله ورسوله واتقوا الله إن الله سميع عليم (1))

وقد قرئت (لا تقدموا) بفتح التاء والبدال، والمعنى إذا أمرتم بأمر فلا

تفعلوه قبل الوقت الذي أمرتم أن تفعلوه فيه.

وجاء في التفسير أن رجلاً ذبح يوم الأضحى قبل صلاة الأضحى فتقدم

قبل الوقت فاعلم الله أن ذلك غير جائز.

ففي هذا دليل أنه لا يجوز أن يؤدي فرض قبل وقته ولا تطوع قبل وقته مما جاءت

به السنة، وفي هذا دليل أن تقديم الزكاة قبل وقتها لا ينبغي أن يجوز، فأما ما يروى

أن النبي - ﷺ - استسلف من العباس شيئاً من الزكاة، فلا أعلم أن أحداً ممن أجاز

تقديم الزكاة احتج إلا بهذا الحديث، وهذا إن صح فهو على ضربين:

أحدهما أن يكون مخصوصاً

والآخر أن يكون الحاجة اشتدت فوق اضطرار إلى استسلاف الزكاة.

والإجماع أن إعطاءها في وقتها هو الحق، وهو الفضل إن شاء الله.

ومن قرأ: (لا تقدموا) فمعناه كمعنى (لا تقدموا) (1).

(5). جمهرة اللغة، أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي (المتوفى: 321هـ)، تحقيق: رمزي

منير بعلبكي، دار العلم للملايين - بيروت، الطبعة: الأولى، 1987م، (1/468).

وقوله عز وجل: (يا أيها الذين آمنوا لا ترفعوا أصواتكم فوق صوت النبي ولا تجهروا له بالقول كجهر بعضكم لبعض أن تحبط أعمالكم وأنتم لا تشعرون) (2) (6)
أمرهم الله - عز وجل - بتبجيل نبيه عليه السلام، وأن يعضوا أصواتهم وأن يخاطبوه بالسكينة والوقار، وأن يفضلوه في المخاطبة، وذلك مما كانوا يفعلونه في تعظيم ساداتهم وكبرائهم.

ومعنى (كجهر بعضكم لبعض) أي لا تنزلوه منزلة بعضكم من بعض.
فتقولوا: يا محمد خاطبوه بالنبوة، والسكينة والإعظام. وقوله: (أن تحبط أعمالكم).
معناه لا تفعلوا ذلك فتحبط أعمالكم.

والمعنى لئلا تحبط أعمالكم
فالمعنى معنى اللام في أن. وهذه اللام لام الصيرورة وهي كاللام في قوله:
(فالتقطه آل فرعون ليكون لهم عدوا وحزنا) والمعنى فالتقطه آل فرعون
ليصير أمرهم إلى ذلك، لا أنهم قصدوا أن يصير إلى ذلك. ولكنه في المقدار
فيما سبق من علم الله أن سبب الصير التقاطهم إياه، وكذلك لا ترفعوا
أصواتكم فيكون ذلك سببا لأن تحبط أعمالكم.
(وأنتم لا تشعرون).

هذا إعلام أن أمر النبي - ﷺ - ينبغي أن يجل ويعظم غاية الإجلال.
وأنه قد يفعل الشيء مما لا يشعر به من أمر النبي - ﷺ - فيكون ذلك مهلكا لفاعله
أو لقائله.

ولذلك قال بعض الفقهاء: من قال إدر رسول الله - ﷺ - وسخ يريد به - النقص
منه وجب قتله.

هذا مذهب مالك وأصحابه. (7)

(6). معاني القرآن وإعرابه، إبراهيم بن السري بن سهل، أبو إسحاق الزجاج (المتوفى: 311هـ)،
تحقيق: عبد الجليل عبده شلبي، عالم الكتب - بيروت، الطبعة الأولى، 1408 هـ - 1988 م،
(31/5).

(7). معاني القرآن وإعرابه، (32/5).

6- تَحْبِطُ (2)

حبطت الإبل تحبب حبطا. وحبط عمله: فسد، وأحبطه صاحبه، والله محبط عمل من أشرك. (8)

وقوله عز وجل: (يا أيها الذين آمنوا لا ترفعوا أصواتكم فوق صوت النبي ولا تجهروا له بالقول كجهر بعضكم لبعض أن تحبب أعمالكم وأنتم لا تشعرون (2) أمرهم الله - عز وجل - بتبجيل نبيه عليه السلام، وأن يعضوا أصواتهم وأن يخاطبوه بالسكينة والوقار، وأن يفضلوه في المخاطبة، وذلك مما كانوا يفعلونه في تعظيم ساداتهم وكبرائهم.

ومعنى (كجهر بعضكم لبعض) أي لا تنزلوه منزلة بعضكم من بعض. فتقولوا: يا محمد خاطبوه بالنبوة، والسكينة والإعظام.

وقوله: (أن تحبب أعمالكم).

معناه لا تفعلوا ذلك فتحبب أعمالكم.

والمعنى لئلا تحبب أعمالكم

فالمعنى معنى اللام في أن. وهذه اللام لام الصيرورة وهي كاللام في قوله:

(فالتقطه آل فرعون ليكون لهم عدوا وحزنا) والمعنى فالتقطه آل فرعون

ليصير أمرهم إلى ذلك، لا أنهم قصدوا أن يصير إلى ذلك. ولكنه في المقدار

فيما سبق من علم الله أن سبب الصير التقاطهم إياه، وكذلك لا ترفعوا

أصواتكم فيكون ذلك سببا لأن تحبب أعمالكم.

(وأنتم لا تشعرون).

هذا إعلام أن أمر النبي - ﷺ - ينبغي أن يجلب ويعظم غاية الإجلال.

(8). كتاب العين، (174/3).

وأنه قد يفعل الشيء مما لا يشعر به من أمر النبي - ﷺ - فيكون ذلك مهلكا لفاعله أو لقائله.

ولذلك قال بعض الفقهاء: من قال إد زر رسول الله - ﷺ - وسخ يريد به - النقص منه وجب قتله.

هذا مذهب مالك وأصحابه. (9)

قوله جل وعز: يا أيها الذين آمنوا لا تقدموا (1) .

اتفق عليها القراء، ولو قرأ قارئ: (لا تقدموا) لكان صوابا يقال: قدمت «7» في كذا وكذا، وتقدمت.

وقوله عز وجل: لا ترفعوا أصواتكم (2) وفي قراءة عبد الله «بأصواتكم» ، ومثله في الكلام: تكلم كلاما حسنا، وتكلم بكلام حسن. (10)

وقوله: ولا تجهروا له بالقول كجهر بعضكم لبعض (2) :

يقول: لا تقولوا: يا محمد، ولكن قولوا: يا نبي الله- يا رسول الله، يا أبا القاسم.

وقوله: أن تحبط أعمالكم (2) .

معناه: لا تحبط وفيه الجزم والرفع إذا وضعت (لا) مكان (أن) ، وقد فسر في غير موضع، وهي في قراءة عبد الله: فتحبط أعمالكم، وهو دليل على جواز الجزم فيه. (11)

(9). معاني القرآن وإعرابه، إبراهيم بن السري بن سهل، أبو إسحاق الزجاج (المتوفى: 311هـ)، تحقيق: عبد الجليل عبده شلبي، عالم الكتب - بيروت، الطبعة الأولى، 1408 هـ - 1988 م، (32/5).

(10). معاني القرآن، أبو زكريا يحيى بن زياد بن عبد الله بن منظور الديلمي الفراء (المتوفى: 207هـ)، تحقيق: أحمد يوسف النجاتي / محمد علي النجار / عبد الفتاح إسماعيل الشلبي، دار المصرية للتأليف والترجمة - مصر، الطبعة الأولى، (69/3).

7- يَغْضُونَ (3)

[غضض] واستعمل من معكوسه: غض بصره يغيضه غضا إذا أطرق وضم أجفانه.
وشجر غض بين الغضوض والغضاضة إذا كان ناضرا. وكل شيء ناضر غض
مثل الشباب وغيره.

وليس عليك من هذا الأمر غضاضة أي ما تغض له طرفك.

والطلع يسمى الغضيض في بعض اللغات وربما سمي الغيض أيضا وهي لغة
يمانية.

والغضاض في بعض اللغات: العرنين وما والاه من الوجه. وقال قوم: بل الغضاض
مقدم الرأس وما يليه من الوجه (12)

8- أَصْوَاتُهُمْ (3)

وسمعت رجة القوم أي أصواتهم. (13) والوعوعة سمعت ووعوعة القوم ووعواعهم وهو
اختلاط أصواتهم. (14) سمعت وعر الجيش أي أصواتهم وجلبتهم وهات القوم هيثا
اختلطت أصواتهم وسمعت هائنتهم والأوأة اختلاط الصوت، وقال: سمعت أجة القوم
أي اختلاط كلامهم أو حفيف مشيهم. (15)

(11). معاني القرآن، (70/3).

(12). جمهرة اللغة، (146/1).

(13). جمهرة اللغة، (88/1).

(14). جمهرة اللغة، (266/1).

(15). المخصص، (221/1).

9-امْتَحَنَ (3)

[محن] والمحن: فعل ممات واستعمل منه: امتحنته امتحانا. وأصابته محن من الدهر أي بلاء وشدائد. وفي التنزيل: {امتحن الله قلوبهم للتقوى} كأن المعنى فيه: ابتلاهم والله أعلم من قولهم: بلوت الرجل إذا اختبرته. (16)

وقوله: (إن الذين يغضون أصواتهم عند رسول الله أولئك الذين امتحن الله قلوبهم للتقوى لهم مغفرة وأجر عظيم (3))

(امتحن الله قلوبهم)

أخلص قلوبهم.

و " هم " يخرج على تفسير حقيقة اللغة، والمعنى (17)

اختبر الله قلوبهم فوجدهم مخلصين - كما تقول: قد امتحنت هذا الذهب وهذه الفضة. تأويله قد اختبرتهما بأن أدبتهما حتى خلصت الذهب والفضة فعلمت حقيقة كل واحد منهما. (18)

وقوله: أولئك الذين امتحن الله قلوبهم للتقوى (3) .

أخلصها للتقوى كما يمتحن الذهب بالنار، فيخرج جيده، ويسقط خبثه. (19)

(16).جمهرة اللغة، (572/1).

(17). معاني القرآن وإعرابه، (32/5).

(18). معاني القرآن وإعرابه، (32/5).

(19). معاني القرآن، (70/3).

10- يُنَادُونَكَ (4)

قوله تعالى: {ينادونك من وراء الحجرات} بأن في صورة الإسقاط يجوز أن يجمع وراء المنادى والمنادي ولا يجوز ذلك في صورة الإثبات لأن وراء بدخول (من) صار مبدأ الغاية ولا بد أن يختلف المبدأ والمنتهى بالجهة. ولا يخفى عليك أن المبدأ والمنتهى إن كان المنادى والمنادي فقد جاز أن يجمعهما وراء في كلتا صورتين لتغاير المبدأ والمنتهى، وإن كان الجهة فهي إما ذات الأجزاء أو عديمة الأجزاء، فذات الأجزاء جاز أن يجمعها أثبت (من) أو أسقط باعتبار أجزاء الجهة، وأما عديمة الأجزاء فلا يجوز أن يجمعهما مطلقا لاتحاد المورد. (20)

وقوله: (إن الذين ينادونك من وراء الحجرات أكثرهم لا يعقلون (4) يقرأ بضم الحاء والجيم، والحجرات بفتح الجيم، ويجوز في اللغة الحجرات. بتسكين الجيم - ولا أعلم أحدا قرأ بالتسكين وقد فسرنا هذا الجمع فيما تقدم من الكتاب.

وواحد الحجرات حجرة. ويجوز أن تكون الحجرات جمع حجر وحجرات، والأجود أن تكون الحجرات جمع حجرة، وأن الفتح جاز بدلا من الصفة لنقل الضمتين.

وهؤلاء قوم جاءوا إلى النبي - ﷺ - من بني تميم فنادوه من وراء الحجرات. ولهم في التفسير حديث فيه طول، وجملته أنهم جاءوا يفاخرون النبي وأنهم لم يلقوه بما يجب له عليه السلام. (21)

وقوله: من وراء الحجرات (4) .

(20). الكليات، (941)

(21). معاني القرآن وإعرابه، (33/5).

وجه الكلام أن تضم الحاء والجيم، وبعض العرب يقول: الحجرات والركبات «3» وكل جمع كأن يقال في ثلاثة إلى عشرة: غرف، وحجر «4» ، فإذا جمعته بالتاء نصبت ثانية، فالرفع «5» [180/ب] أجود من ذلك.

وقوله: أكثرهم لا يعقلون (4) .

أتاه وفد بني تميم في الظهرية، وهو راقد صلى الله عليه، فجعلوا ينادون: يا محمد، اخرج إلينا، فاستيقظ فخرج، فنزل: «إن الذين ينادونك من وراء الحجرات» إلى آخر الآية، وأذن بعد ذلك لهم فقام شاعرهم، وشاعر المسلمين «6» ، وخطيب منهم، وخطيب المسلمين، فعلت أصواتهم بالتفاخر، فأنزل الله جل وعز فيه : «لا ترفعوا أصواتكم فوق صوت النبي» (2) .

وقوله: يا أيها الذين آمنوا إن جاءكم فاسق بنبأ فتثبتوا (6) ⁽²²⁾

⁽²²⁾. معاني القرآن، (70/3).

المبحث الثاني

1-تَخْرَجُ (5)

خرج: الخروج: نقيض الدخول، خرج يخرج خروجاً فهو خارج. واخترجت الرجل، واستخرجته سواء. وناقاة مخترجة: خرجت على خلقة الجمل. والخروج: السحاب أول ما يبدأ. والخرج والخراج: ما يخرج من المال في السنة بقدر معلوم. والخراج: ورم وقرح يخرج من ذاته. (23)

وقد خرج له خروج حسن. وخرجت السماء خروجاً: إذا أصحت بعد إغامتها. (24)

ويقال: خرج الغلام لوحه تخريجاً إذا كتبه فترك فيه مواضع لم يكتبها، والكتاب إذا كتب فترك منه مواضع لم تكتب فهو مخرج، وخرج فلان عمله إذا جعله ضروباً يخالف بعضه بعضاً، وعام فيه تخريج: إذا أنبت بعض المواضع، ولم ينبت بعض. (25)

(23). كتاب العين، (158/4).

(24). تهذيب اللغة، (26/7).

(25). تهذيب اللغة، (28/7).

2- فَاسِقٌ (6)

ف س ق: (فسقت) الرطبة خرجت عن قشرها. و (فسق) عن أمر ربه أي خرج. قال ابن الأعرابي: لم يسمع قط في كلام الجاهلية ولا في شعرهم (فاسق) قال: وهذا عجب وهو كلام عربي. و (الفسيق) الدائم الفسق. و (الفويسقة) الفأرة. (26) ورجل فاسق وفسيق وفسق: دائم الفسق. ويقال في النداء: يا فسق ويا خبث، ولأنثى: يا فساق مثل قطام، يريد يا أيها الفاسق ويا أيها الخبيث، وهو معرفة يدل على ذلك أنهم يقولون يا فسق الخبيث فينتونه بالألف واللام. وفسقه: نسبه إلى الفسق. والفواسق من النساء: الفواجر. (27) أصل الفسق: الخروج عن الاستقامة، والجور، وبه سمي العاصي فاسقا. وإنما سميت هذه الحيوانات فواسق على الاستعارة لخبثهن، وقيل: لخروجهن عن الحرمة في الحل والحرم، أي: لا حرمة لهن بحال. وتقول للمرأة: يا فاسق، كقطام أي: يا فاسقة، وتقول للرجل: يا فسق، كزفر، ويا خبث كذلك أي: يا أيها الفاسق ويا أيها الخبيث. قال الجوهري: وهو معرفة، يدل على ذلك أنهم يقولون: يا فسق الخبيث، فينتونه بالألف واللام.

وليس في كلام جاهلي ولا شعرهم فاسق، على أنه عربي. هذا كلام ابن الأعرابي، ونصه على ما نقله الجوهري، والصاغاني: لم يسمع قط في كلام الجاهلية، ولا في شعرهم فاسق. (28)

3- تُصَيَّبُوا (6)

(26).مختار الصحاح، (239).

(27).لسان العرب، (308/10).

(28).تاج العروس، (304/26).

يقال: أَصَابَ الشَّيْءَ إِصَابَةً: وَجَدَهُ. وَأَصَابَ إِصَابَةً: مِنْ الصَّوَابِ. وَأَصَابَ الشَّيْءَ: أَرَادَهُ. (29)

4-فَتُصْبِحُوا (6)

الصبح والصبح: هما أول النهار. والصبح: شدة حمرة في الشعر، وهو أصبح. والأصبحية والأصبحي: غلاظ السياط وجيادها، وتقول: أصبح الصبح صباحا وصباحة. وصبح الرجل صباحة وصبحة. (30)

قال: (ولو أنهم صبروا حتى تخرج إليهم لكان خيرا لهم والله غفور رحيم (5) أي - من تاب بعد هذا الفعل فالله غفور رحيم. (31) وقوله عز وجل: (يا أيها الذين آمنوا إن جاءكم فاسق بنبأ فتبينوا أن تصيبوا قوما بجهالة فتصبحوا على ما فعلتم نادمين (6) ويقرأ فتثبتوا أن تصيبوا. (قوما بجهالة).

جاء في التفسير أنها نزلت بسبب الوليد بن عقبة. وكان رسول الله - ﷺ - بعثه ساعيا يجبي صدقات بني المصطلق، وكان بينه وبينهم أحنة أي عداوة، (32)

(29). المُنْجَدُ فِي اللُّغَةِ (أقدم معجم شامل للمشارك اللفظي)، علي بن الحسن الهنائي الأزدي، أبو الحسن الملقب بـ «كراع النمل» (المتوفى: بعد 309هـ)، تحقيق: دكتور أحمد مختار عمر، دكتور ضاحي عبد الباقي، عالم الكتب، القاهرة، الطبعة الثانية، 1988 م، (124) و(125).

(30). كتاب العين، (126/3).

(31). معاني القرآن وإعرابه، (33/5).

فلما اتصل بهم خبره وقد خرج نحوهم قال بعضهم لبعض: قد علمتم ما بيننا وبين هذا الرجل، فامنعوه صدقاتكم، فاتصل به ذلك فرجع إلى النبي - صلى الله عليه وسلم - فأخبره أنهم منعه الصدقة وأنهم ارتدوا، وأعدوا السلاح للحرب، فوجه رسول الله - ﷺ - بخالد بن الوليد ومعه جيش، وتقدم إليه أن ينزل بعقوتهم ليلاً، فإن رأى ما يدل على إقامتهم على الإسلام من الأذان والصلاة والتهدج أمسك عن محاربتهم، وطالبهم بصدقاتهم فلما صار خالد إليهم ليلاً سمع النداء بالصلاة، ورآهم يصلون ويتهدجون، وقالوا له: قد استبطأنا رسالة رسول الله - ﷺ - في الصدقات، وسلموها إليه، فأنزل الله - عز وجل - (إن جاءكم فاسق بنبأ) أي بخبر (فتبينوا أن تصيبوا قوماً بجهالة) أي كراهة أن تصيبوا قوماً بجهالة وهذا دليل أنه لا يجوز أن يقبل خبر من فاسق إلا أن يتبين وأن الثقة يجوز قبول خبره. والثقة من لم تجرب عليه شهادة زور ولا يعرف بفسق ولا جلد في حد، وهو مع ذلك صحيح التمييز. (33)

5- يُطِيعُكُمْ (7)

أطاع يطيع إطاعة سواء إلا أنهم يقولون طاع له وأطاعه، ولا يقولون طاعه كما يقولون أطاعه. وفلان طوع يدك، أي منقاد لك. (34)

لو يطيعكم في كثير من الأمر لعنتم؛ أي لو أطاع مثل المخبر الذي أخبره بما لا أصل له، وقد كان سعى يقوم من العرب إلى النبي، ﷺ، أنهم ارتدوا، لوقعتهم في عنق أي في فساد وهلاك. (35)

(32). معاني القرآن وإعرابه، (33/5).

(33). معاني القرآن وإعرابه، (34/5).

(34). جمهرة اللغة، (917/2).

(35). لسان العرب، (61/2).

6- حَبَّبَ (7)

حب: أحببته نقيض أبغضته. والحب والحنة بمنزلة الحبيب والحببية. والحب: الجرة الضخمة ويجمع على: حبية وحباب، وقالوا: الحبة إذا كانت حبوب مختلفة من كل شيء. (36) الحب: نقيض البغض، قال وتقول: أحببت الشيء فأنا محب وهو محب. أحبه الله فهو محبوب. (37) وحب من يتجنب أي حب بها إلي متجنبة. وفي الصحاح في هذا البيت: وحب من يتجنب، وقال: أراد حبب، فأدغم، ونقل الضمة إلى الحاء، لأنه مدح، ونسب هذا القول إلى ابن السكيت. وحبابك أن يكون ذلك، أو حبابك أن تفعل ذلك أي غاية محبتك؛ وقال اللحياني: معناه مبلغ جهدك، ولم يذكر الحب؛ ومثله: حمادك. أي جهدك وغايتك. الأصمعي: حب بفلان، أي ما أحبه إلي وقال الفراء: معناه حبب بفلان، بضم الباء، ثم أسكنت وأدغمت في الثانية. (38)

7- وَزَيَّنَهُ (7)

زين: ({الزينة، بالكسر: ما { يتزين به) ؛ كما في الصحاح.

وفي التهذيب: اسم جامع لكل شيء {يتزين به.

وقال الحرالي: {الزينة: تحسين الشيء بغيره من لبسة أو حلية أو هيئة؛ وقيل: بهجة العين التي لا تخلص إلى باطن {المزين.

وقال الراغب: الزينة: الحقيقية ما لا يشين الإنسان في شيء من أحواله لا في الدنيا ولا في الآخرة، أما ما يزينه في حالة دون حالة فهو من وجه شين، {والزينة بالقول

(36). كتاب العين، (31/3).

(37). تهذيب اللغة، (8/4).

(38). لسان العرب، (292/1).

المجمل ثلاث: {زينة نفسية كالعلم والاعتقادات الحسنة،} وزينة بدنية كالقوة وطول القامة وحسن الوسامة، وزينة خارجية كالمال والجاه، وأمثلة لكل مذكورة في القرآن؛ ({كالزيان، ككتاب. (39)

(زنو) الزنوء، يهمز ولا يهمز، وهو الارتقاء في الجبل زنا يزنو زنوا، وزناً يزنأ زناً. قال الراجز: ولا تكونن كهلوف وكل يصبح في مقعده قد انجدل وارق الى الخيرات زناً في الجبل والزون والزونة: بيت الأصنام الذي يتخذ ويزين. والزونة كالزينة في بعض اللغات يقال: هذه زونة وزينة. (40)

8- وَكَرَّةٌ (7)

كره: يقال فعلته على كره وفعلته كرها، إذا ضموا وخففوا قالوا: كره وإذا فتحوا قالوا: كره. والكره: المكروه. ورجل كره متكره. وأمر كرية مستكره، مكروه. وامرأة مستكرهة: غصبت نفسها فأكرهت على ذلك. وأكرهته: حملته على أمر وهو كاره. والكريهة: الشدة في الحرب، وكذلك الكرائه [وهي] نوازل الدهر. وتقول: كرهته كراهة وكراهية ومكرهة. وكره إلي كذا تكريها: صيره عندي بحال كراهة. وجمل كره، شديد الرأس. (41)

9- وَالْفُسُوقَ (7)

(39). تاج العروس من جواهر القاموس، محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني، أبو الفيض، الملقّب بمرتضى، الزّبيدي (المتوفى: 1205هـ)، دار الهداية، (161/35).

(40). جمهرة اللغة، أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي (المتوفى: 321هـ)، تحقيق: رمزي منير بعلبكي، دار العلم للملايين - بيروت، الطبعة: الأولى، 1987م، (830/2).

(41). كتاب العين، (376/3).

أن الفسوق معناه الخروج: فسق عن أمر ربه، أي خرج. وقال أبو عبيدة في قوله {فسق عن أمر ربه} ، أي: جار ومال عن طاعته. والفسوق يكون الشرك ويكون الإثم. (42) وقد يكون الفسوق شركا، ويكون إثما. وبئس الاسم الفسوق بعد الإيمان (أي: بئس الاسم أن يقول له: يا يهودي ويا نصراني، بعد أن آمن، ويحتمل أن يكون كل لقب يكرهه الإنسان. (43)

10- وَالْعَصِيَّانَ (7)

ع ص ا: (العصا) مؤنثة يقال: عصا و (عصوان) والجمع (عصي) بكسر العين وضمها و (أعص) مثل زمن وأزمن. وقولهم: ألقى (عصاه) أي أقام وترك الأسفار وهو مثل. وهذه عصاي قال الفراء: أول لحن سمع بالعراق هذه عصاتي. ويقال في الخوارج: قد شقوا (عصا) المسلمين أي اجتماعهم وائتلافهم. وانشقت العصا أي وقع الخلاف. وقولهم: لا ترفع عصاك عن أهلك يراد به الأدب. و (عصاه) ضربه بالعصا وبابه عدا. و (العصيان) ضد الطاعة. وقد عصاه من باب رمى و (معصية) أيضا و (عصيانا) فهو (عاص) و (عصي) و (عاصاه) مثل عصاه و (استعصى) عليه. (44) والعصيان: الامتناع عن الانقياد. (45) والعصيان، بالكسر: خلاف الطاعة.

(42). تهذيب اللغة، (315/8).

(43). تاج العروس، (303/26).

(44). مختار الصحاح، (211).

(45). الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية، أيوب بن موسى الحسيني القريني الكفوي، أبو البقاء الحنفي (المتوفى: 1094هـ)، تحقيق: عدنان درويش - محمد المصري، مؤسسة الرسالة - بيروت، (656).

يقال عصاه يعصيه عصيا، بالفتح، وعصيانا ومعصية، فهو عاص؛ خرج عن طاعته.

وعصي العبد ربه: خالف أمره.

وعاصاه معاصاة فهو عاص وعصي، كعني: لم يطعه.

وتعصى الأمر: اعتاص، ويقال أضله تعصص كتظنى وتقضى.⁽⁴⁶⁾

وقوله عز وجل: (واعلموا أن فيكم رسول الله لو يطيعكم في كثير من الأمر لعنتم ولكن الله حبيب إليكم الإيمان وزينه في قلوبكم وكره إليكم الكفر والفسوق والعصيان أولئك هم الراشدون (7))

أي لو أطاع مثل هذا المخبر الذي أخبره بما لا أصل له لوقعتم في عنت، والعنت الفساد والهلاك.

(ولكن الله حبيب إليكم الإيمان). .

هذا يعنى به المؤمنون المخلصون.

(وزينه في قلوبكم).

ويحتمل (في قلوبكم) وجهين:

أحدهما أنه دلهم عليه بالحجج القاطعة البينة، والآيات التي أتى بها النبي - صلى الله عليه وسلم - المعجزة.

والثاني أنه زينه في قلوبهم بتوفيقه إياهم.⁽⁴⁷⁾

(وكره إليكم الكفر والفسوق والعصيان).

وذلك أيضا تبينه ما عليهم في الكفر وتوفيقه إياهم إن اجتنبوه.⁽⁴⁸⁾

⁽⁴⁶⁾. تاج العروس، (58/39).

⁽⁴⁷⁾. معاني القرآن وإعرابه، (34/5).

⁽⁴⁸⁾. معاني القرآن وإعرابه، (35/5).

المبحث الثالث

1-الرَّاشِدُونَ (7)

رشد - رشدًا، ورشادًا: رشد. فهو راشد، ورشيد. يقال: رشد أمره: رشد فيه. ووفق له. أرشد فلانًا: هذه، ودله. استرشد له: اهتدى له. - فلانًا: طلب منه أن يرشده. الرشاد: وضع الشيء في موضعه. الراشد: المستقيم على طريق الحق، مع تصلب فيه. ومنه الخلفاء الراشدون. الرشد: الهدى، والاستقامة. (49)

(رشد)

رشدا اهتدى فهو راشد

(رشد) رشدًا ورشادًا رشد فهو رشيد ويقال رشد أمره رشد فيه ووفق له

(49). القاموس الفقهي لغة واصطلاحًا، الدكتور سعدي أبو حبيب، دار الفكر. دمشق - سورية، الطبعة الثانية 1408 هـ = 1988 م، (148).

(أُرشده) هداه ودله يقال أُرشده الله وأُرشده إلى الأمر وله وعليه

(رشدہ) أُرشده وهداه والقاضي الصبي قضى برشدہ

(استرشد) له اهتدى له وفلانا طلب منه أن يرشده

(الترشيد) حكم القاضي ببلوغ الشاب الرشد

(الراشد) المستقيم على طريق الحق مع تصلب فيه ومنه الخلفاء الراشدون

(الرشاد) بقلة سنوية من الفصيلة الصليبية تزرع وتنتب برية ولها حب حريف يسمى

حب الرشاد

(الرشادة) الحجر يملأ الكف (ج) الرشاد

(الرشد) (عند الفقهاء) أن يبلغ الصبي حد التكليف صالحا في دينه مصلحا لماله و

(في القانون) السن التي إذا بلغها المرء استقل بتصرفاته

(الرشدة) يقال هو ولد رشدة ولرشدة صحيح النسب أو من نكاح صحيح وفي الحديث

(من ادعى ولدا لغير رشدة فلا يرث ولا يورث)

(الرشيد) من أسماء الله الحسنى وحسن التقدير والمرشد ومن بلغ سن الرشد (مو)

وهي رشيدة

(الرشيدية) الرشته (انظر الرشته)

(المرشد) المقاصد ومقاصد الطرق

(المرشد) الواعظ وهادي السفن في المضايق ودليل الشرطة (محدثة) (50)
وقوله: (أولئك هم الراشدون).

أي هؤلاء الذين وفقهم الله - عز وجل - بتحبيب الإيمان إليهم وتكريه
الكفر أولئك هم الراشدون. (51)

(فضلا من الله ونعمة والله عليم حكيم (8)

منصوب مفعول له - المعنى فعل الله ذلك بكم فضلا من الله ونعمة أي
للفضل والنعمة، ولو كان في غير القرآن لجاز (فضل من الله ونعمة).
المعنى ذلك فضل من الله ونعمة. (52)

2- فَأَصْلِحُوا (9) فَأَصْلِحُوا (9) فَأَصْلِحُوا (10)

(صلح) الصاد واللام والحاء أصل يدل على خلاف الفساد. يقال: صلح الشيء
يصلح صلاحا. ويقال: صلح بفتح اللام. (53)

صلح: الصلاح: نقيض الطلاح، ورجل صالح في نفسه ومصلح في أعماله وأموره.
والصلح: تصالح القوم بينهم. وأصلحت إلى الدابة: أحسنت إليها. (54) صلح الشيء

(50). المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية بالقاهرة، (إبراهيم مصطفى / أحمد الزيات / حامد
عبد القادر / محمد النجار)، دار الدعوة، (346/1).

(51). معاني القرآن وإعرابه، (35/5).

(52). معاني القرآن وإعرابه، (35/5).

(53). مقاييس اللغة، (303/3).

(54). كتاب العين، (117/3).

وَصَلَحَ يَصْلُحُ وَيُصْلِحُ وَالْمَصْدَرُ صِلَاحًا وَصُلُوحًا وَأَصْلَحْتُ الْأَمْرَ - هِيَئَتُهُ،
وَالصُّلْحُ - السَّلْمُ وَقَدْ تَصَالَحَ الْقَوْمُ وَاصْطَلَحُوا وَأَصْلَحْتُ بَيْنَهُمْ وَصَالِحْتُهُمْ مُصَالِحَةً
وَصِلَاحًا (55)

3-بَغَتْ (9)

البغي معروف: الفساد. يقال: بغت المرأة وهي تبغي بغاء إذا فجرت. وامرأة بغي أي
فاسدة. (56) بَغِي يَبْغِي بَغْيًا فَهُوَ بَاغٍ. وَبَغَتِ الْمَرْأَةُ تَبْغِي بَغَاءً فَهِيَ بَغِيٌّ، إِذَا فَجَرَتْ
وَكَذَلِكَ فَسَّرَ فِي التَّنْزِيلِ. (57) وَبَغَتِ: الْبَغْتَةُ: الْبَغْتَةُ، وَأَفْطَعُ شَيْءٌ حِينَ يَفْجُوكَ
الْبَغْتُ، وَبَاغْتَهُ مَبَاغِتَةً: أَي فَاجَأَهُ. بَغْتَةٌ. (58)

4-تَبْغِي (9)

تقول بغت تبغي بغاء، وهي بغي. ومنه أن يبغي الإنسان على آخر. ومنه بغي
المطر، وهو شدته ومعظمه. وإذا كان ذا بغي فلا بد أن يقع منه فساد. (59)
بغى فلان - بغيا. تجاوز الحد، واعتدى.

وفي القرآن الكريم: (وإن طائفتان من المؤمنين اقتتلوا فأصلحوا بينهما فإن بغت
إحداهما على الاخرى فقاتلوا التي تبغي حتى تفيء إلى أمر الله) (الحجرات: 9) . -:
تسلط، وظلم.

(55).المخصص، (379/3).

(56).جمهرة اللغة، (370/1).

(57).جمهرة اللغة، (1025/2).

(58).كتاب العين، (397/4).

(59).معجم مقاييس اللغة، (272/1).

وفي التنزيل المجيد: (ولو بسط الله الرزق لعباده لبغوا في الارض ولكن ينزل بقدر ما يشاء إنه بعباده خبير بصير) (الشورى: 27) .

-: سعى بالفساد خارجا على القانون. وهم البغاة.

- الشئ بغية: طلبه.

ويقال: بغيت لك الامر، وبغيتك الامر: طلبته لك. وأكثر ما يستعمل في معنى الطلب ابتغى، لا بغى. ابتغى الشئ: أراه، وطلبه.

أبغى فلانا الشئ: أعانه على طلبه. انبغى: ينبغى لفلان أن يعمل كذا: يحسن به. ويستحب له.

وما ينبغى لفلان أن يفعل كذا: لا يليق به، ولا يحسن منه.

باغت المرأة مباغاة، وبغاء: بغت. البغي: مجاوزة الحد. (60)

5- تَفْيَاءٌ (9)

(فأ) الفاء والهمزة مع معتل بينهما، كلمات تدل على الرجوع. يقال: فاء الفيء، إذا رجع الظل من جانب المغرب إلى جانب المشرق. وكل رجوع فيء. قال الله - تعالى -: {حتى تفيء إلى أمر الله} [الحجرات: 9] ، أي ترجع. (61) و"تَفْيَاءٌ" تَفَاءً احتدَّ وغضب. تَفْيَاءٌ (62)

6- فَاءٌ ث (9)

(60). القاموس الفقهي، (39).

(61). معجم مقاييس اللغة، (435/4).

(62). كتاب الأفعال، (124/1).

(و) الفيء: (الغنيمة) وقيدها بعضهم بالتي لا تلحقها مشقة، فتكون باردة كالظل، وهو المأخوذ من كلام الراغب، قاله شيخنا (والخراج) وقد تكرر في الحديث ذكر الفيء على اختلاف تصرفه، وهو ما حصل للمسلمين من أموال الكفار من غير حرب ولا جهاد.

(و) الفيء (: القطعة من الطير) ويقال لها عرقة وصف أيضا.

(و) أصل الفيء (: الرجوع) وقيده بعضهم بالرجوع إلى حالة حسنة، وبه فسر قوله تعالى: {فإن فاءت فأصلحوا بينهما} (الحجرات: 9) قال شيخنا، ومنه قيل للظل الذي يكون بعد الزوال فيء، لأنه يرجع من جانب الغرب إلى جانب الشرق، وسمي هذا المال فيئا لأنه رجع إلى المسلمين من أموال الكفار عفوا بلا قتال، وقوله تعالى في قتال أهل البغي {حتى} - تفيء إلى أمر الله { (الحجرات: 9) أي ترجع إلى الطاعة.

({كالفيئة} بالفتح { والفيئة} بالكسر ({والإفءة} كالإقامة { والاستقاءة} كالاستقامة.

{وفاء: رجع، وفاء إلى الأمر} - يفيء. وفاءه فيا {وفيوءا: رجع إليه} وأفاهه غيره: رجعه. (63)

7- وَأَقْسَطُوا (9)

ق س ط (قسط) سقط طسق: مستعملة. قسط: قال الليث: القسط: عود يجاء به من الهند يجعل في البخور والدواء. ويقال لهذا البخور قسط وكسط وكشط. والقسط بكسر القاف: العدل والفعل منه أقسط بالألف. والقسط بفتح القاف: الجور، يقال منه قسط

(63). تاج العروس، (1/355).

يقسط قسطا وقسوطا، والقسط: طول الرجل وسعتها. والقسط: النصيب، والقسطانة: قوس قزح، والقسطناس: الصلاة. (64)

وقوله - عز وجل - : (وإن طائفتان من المؤمنين اقتتلوا فأصلحوا بينهما فإن بغت إحداهما على الأخرى فقاتلوا التي تبغي حتى تفيء إلى أمر الله فإن فاءت فأصلحوا بينهما بالعدل وأقسطوا إن الله يحب المقسطين (9)

والباغية التي تعدل عن الحق وما عليه أئمة المسلمين وجماعتهم.

(حتى تفيء إلى أمر الله).

حتى ترجع إلى أمر الله.

(فإن فاءت): فإن رجدت.

(فأصلحوا بينهما بالعدل وأقسطوا).

أي وأعدلوا.

(إن الله يحب المقسطين)

وهذه - قيل - نزلت بسبب جمعين من الأنصار كان بينهم قتال ولم يكن

ذلك بسيف ولا أسلحة، جاء في التفسير أنه كان بينهم قتال بالأيدي والنعال وترام بالحجارة. (65)

(64). تهذيب اللغة، محمد بن أحمد بن الأزهرى الهروي، أبو منصور (المتوفى: 370هـ)، تحقيق:

محمد عوض مرعب، دار إحياء التراث العربي - بيروت، الطبعة الأولى، 2001م، (298/8).

(65). معاني القرآن وإعرابه، (35/5).

8- أَخْوَانُكُمْ (10)

أخو: أَخٌ وَأَخْوَانٍ وَإِخْوَةٌ وَإِخْوَانٌ. وبينني وبينه أَخُوَّةٌ وَإِخَاءٌ. وتقول: أَخَيْتُهُ، وبلغته طيء: وَأَخَيْتُهُ. وهذا رجل من آخائي، بوزن أفعالي، وتقول: أَخَيْتُ عَلَى أَصْلِ التَّأْسِيسِ، وَمَنْ قَالَ: وَأَخَيْتُ، بَلِغَةَ طِيءٍ، أَخَذَهُ مِنَ الْوِخَاءِ وَتَأْنِيثِ الْأَخِّ: أُخْتُ، وَتَأْوَاهَا هَاءٌ. وتقول: أُخْتُ وَأُخْتَانٍ وَأَخَوَاتٌ. (66)

قالوا إخوان، وهم الإخوة إذا كانوا لأبٍ، وهم الإخوان إذا لم يكونوا لأبٍ. وفي القرآن: (فأصلحوا بين أخويكم) (الحجرات: 10). والتأخي: اتخاذ الإخوان بينهما إخاء وأخوة. (67) وفي القرآن العزيز: (إنما المؤمنون إخوة فأصلحوا بين أخويكم واتقوا الله لعلكم ترحمون) (الحجرات: 10) - له في ذريته، أو ماله: جعلها صالحة. (68)

(إنما المؤمنون إخوة فأصلحوا بين أخويكم واتقوا الله لعلكم ترحمون) (10)

ويقرأ بين إخوانكم، وبين إخوانكم وبين إخوانكم.

فأعلم الله - عز وجل - أن الذين يجمعهم وأنهم إخوة إذا كانوا متفقين في دينهم فرجعوا في الاتفاق في الدين إلى أصل النسب، لأنهم لآدم وحواء، ولو اختلفت أديانهم لافترقوا في النسب، وإن كان في الأصل أنهم لأب وأم. ألا ترى أنه لا يرث الولد المؤمن الأب الكافر ولا الحميم المؤمن نسيبه الكافر. (69)

9- يَسْخَرُ (11)

(66). كتاب العين، (319/4).

(67). كتاب العين، (320/4).

(68). القاموس الفقهي، (215).

(69). معاني القرآن وإعرابه، (36/5).

سخر: سَخِرَ منه وبه، أي: استهزأ. والسُّخْرِيَّةُ: مصدر في المعنيين جميعاً، وهو السُّخْرِيُّ أيضاً ويكون نعنا كقولك: هم لك سِخْرِيٌّ وسُخْرِيَّةٌ، مذكر ومؤنث من نكر قال: سِخْرِيٌّ، ومن أنت قال: سُخْرِيَّة. والسُّخْرَةَ: الصُّحْكَةَ، وأما السُّخْرَةُ فما تَسَخَّرَتْ من خادم ودابة بلا أجر ولا ثمن. تقول: هم لك سُخْرَةٌ وسُخْرِيًّا. قال الله جل وعز: فَاتَّخَذْتُمُوهُمْ سِخْرِيًّا حَتَّى أَنْسَوْكُمْ ذِكْرِي (المؤمنون: 110)، أي: سُخْرِيَّة، من تَسَخَّرَ الخول وما سواه، وسخريا في الاستهزاء. سَخَّرَتِ السفن: أطاعت وطاب لها السير. (70).

س خ ر: (سخر) منه من باب طرب و (سخر) بضممتين و (مسخر) بوزن مذهب. و(سخر) منه وبه وضحك منه وبه وهزئ منه وبه كل يقال، والاسم (السخرية) بوزن العشرية و (السخري) بضم السين وكسرها وقرئ بهما قوله تعالى: {لِيَتَّخِذَ بَعْضُهُمْ بَعْضًا سِخْرِيًّا} [الزخرف: 32]. و (سخره) (تسخيرا) كلفه عملا بلا أجرة وكذا (تسخره). و (التسخير) أيضا التذليل. ورجل (سخره) كسفرة يسخر منه و (سخره) كهزمة يسخر من الناس. (71).

10-يَكُنُّ (11)

كون: الكَوْنُ: الحَدَثُ، وَقَدْ كَانَ كَوْنًا وَكَيْنُونَةً؛ وَالكَيْنُونَةُ فِي مَصْدَرٍ كَانَ يَكُونُ أَحْسَنُ. وَالْعَرَبُ تَقُولُ فِي ذَوَاتِ الْيَاءِ مِمَّا يُشْبَهُ زَعْتٌ وَسِرْتُ: طَرْتُ طَيْرُورَةً وَجِدْتُ حَيْدُودَةً

(70). كتاب العين، (196/4).

(71). مختار الصحاح، (144).

فِيمَا لَا يُحْصَى مِنْ هَذَا الضَّرْبِ، فَأَمَا نَوَاتُ الْوَاوِ مِثْلَ قُلْتُ وَرُضْتُ، فَإِنَّهُمْ لَا يَقُولُونَ ذَلِكَ، وَقَدْ آتَى عَنْهُمْ فِي أَرْبَعَةِ أَحْرَفٍ: مِنْهَا الْكَيْئُونَةُ مِنْ كُنْتُ، وَالذَّيْمُومَةُ مِنْ دُمْتُ، وَالْهَيْعُوعَةُ مِنَ الْهُوَاعِ، وَالسَّيْدُودَةُ مِنْ سُدْتُ، وَكَانَ يَنْبَغِي أَنْ يَكُونَ كَوْثُونَةُ، (72) لَمْ يَكُنِ الْحَقُّ، فَحَذَفَ النُّونَ لِإِلْتِقَاءِ السَّاكِنَيْنِ، وَكَانَ حُكْمُهُ إِذَا وَقَعَتِ النُّونُ مَوْقِعًا تُحْرَكُ فِيهِ فَتَقْوَى بِالْحَرْكَةِ أَنْ لَا يَحْذِفَهَا لِأَنَّهَا بِحَرَكَتِهَا قَدْ فَارَقَتْ شِبْهَ حُرُوفِ اللَّيْنِ، إِذْ كُنَّ لَا يَكُنُّ إِلَّا سَوَاكِنَ، وَحَذَفُ النُّونِ مِنْ يَكُنُّ أَقْبَحُ مِنْ حَذْفِ التَّنْوِينِ وَنُونِ التَّنْثِيَةِ وَالْجَمْعِ، لِأَنَّ نُونَ يَكُنُّ أَصْلٌ وَهِيَ لَامُ الْفِعْلِ، وَالتَّنْوِينُ وَالنُّونُ زَائِدَانِ، فَالْحَذْفُ مِنْهُمَا أَسْهَلُ مِنْهُ فِي لَامِ الْفِعْلِ، وَحَذَفُ النُّونِ أَيْضاً مِنْ يَكُنُّ أَقْبَحُ مِنْ حَذْفِ النُّونِ مِنْ قَوْلِهِ: غَيْرَ الَّذِي قَدْ يُقَالُ مَلْكَذِبٌ، لِأَنَّ أَصْلَهُ يَكُونُ قَدْ حُذِفَتْ مِنْهُ الْوَاوُ لِإِلْتِقَاءِ السَّاكِنَيْنِ، فَإِذَا حَذَفَتْ مِنْهُ النُّونُ أَيْضاً لِإِلْتِقَاءِ السَّاكِنَيْنِ أَجْحَفَتْ بِهِ لِتَوَالِي الْحَذْفَيْنِ، لَا سِيَّماً مِنْ وَجْهِ وَاحِدٍ. (73)

المبحث الرابع

1- تَلْمِزُوا (11)

(72). لسان العرب، (363/13).

(73). لسان العرب، (364/13).

لمز: اللَّمَزُ، كالغمز [في الوجه] تَلْمِزُهُ بِفِيكَ بِكَلَامٍ خَفِيٍّ، وقوله [تعالى]: وَمِنْهُمْ مَنْ يَلْمِزُكَ فِي الصَّدَقَاتِ (التوبة:58)، أي: يُحَرِّكُ شَفْتَيْهِ بِالطَّلَبِ. وَرَجُلٌ لَمَزَةٌ: يَعْيَبُكَ فِي وَجْهِكَ لَا مِنْ خَلْفِكَ، وَهُوَ مِنَ اللَّمَزِ. وَرَجُلٌ هُمَزَةٌ: يَعْيَبُكَ مِنْ خَلْفِكَ. (74)

{لَمَزَ} اللَّامُ وَالْمِيمُ وَالرَّاءُ كَلِمَةٌ وَاحِدَةٌ، وَهِيَ اللَّمَزُ، وَهُوَ الْعَيْبُ. يُقَالُ لَمَزَ لَمَزًا يَلْمِزُ لَمَزًا. قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: {وَمِنْهُمْ مَنْ يَلْمِزُكَ فِي الصَّدَقَاتِ} [التوبة: 58]. وَرَجُلٌ لَمَازٌ وَلُمَزَةٌ، أَيُّ عَيَّابٍ. (75)

اللمز: العيب في الوجه. وقال الفراء: الهمز واللمز والمرز واللقس والنقس: العيب. أصله الإشارة بالعين ونحوها، كالرأس والشفة مع كلام خفي. وقيل: هو الاغتيال. لمزه يلّمزه ويلمزه، من حد ضرب ونصر. (76)

{ولا تلمزوا أنفسكم}: أي لا يعيب بعضكم بعضا. (77)

2-تَنَابَزُوا (11)

ن ب ز: (النبز) بفتحين اللقب والجمع (الأنباز). و (نبزه) أي لقبه وبابه ضرب. و (تتابزوا) بالألقاب لقب بعضهم بعضا. (78)

نبز: النَّبْرُ، بِالتَّحْرِيكِ: اللَّقْبُ، وَالْجَمْعُ الْأَنْبَازُ. وَالنَّبْرُ، بِالتَّسْكِينِ: الْمَصْدَرُ. تَقُولُ: نَبْرَهُ يَنْبِرُهُ نَبْرًا أَي لَقَبَهُ، وَالْإِسْمُ النَّبْرُ كَالنَّبْرِ. وَقُلَانُ يَنْبِرُ بِالصَّنِيانِ أَي يُلَقِّبُهُمْ، شَدَّدَ

(74). كتاب العين، (372/7).

(75). معجم مقاييس اللغة، (209/5).

(76). تاج العروس، (321/15).

(77). الكليات، (977).

(78). مختار الصحاح، (303).

لِلْكَثْرَةِ. وَتَنَابَرُوا بِالْأَلْقَابِ أَي لَقَّبَ بَعْضُهُمْ بَعْضًا. وَالتَّنَابُرُ: التَّدَاعِي بِالْأَلْقَابِ وَهُوَ يَكْثُرُ فِيمَا كَانَ دَمًا؛ (79)

وقول الله- عز وجل-: وَلَا تَنَابَرُوا بِالْأَلْقَابِ (الحجرات: 11)، أي لا تدعوا الرجل إلا بأحب الأسماء إليه. (80)

3- بِالْأَلْقَابِ (11)

اللقب: اسم وضع بعد الاسم الاول، للتعريف، أو التشريف، أو التحقير، والآخر منه ي عنه، (جمع) ألقاب (81) لقب: اللَّقْبُ: نَبِزَ اسْمَ غَيْرِ مَا سَمِيَ بِهِ، (82)

4- الْإِسْمُ (11)

الاسمُ {وَسَمَّ} وَسِمَةٌ تُوَضَعُ عَلَى الشَّيْءِ يُعْرَفُ بِهِ.

وقال الراغب: {الاسمُ ما يُعْرَفُ بِهِ ذَاتُ الشَّيْءِ وَأَصْلُهُ سِمٌّ بِدَلَالَةِ قَوْلِهِمْ أَسْمَاءُ وَسَمِيَّ، وَأَصْلُهُ مِنْ {السُّمُّ، وَهُوَ الَّذِي بِهِ رُفِعَ ذِكْرُ الْمُسَمَّى فَيُعْرَفُ بِهِ.

وقال المناوي في التوقيف: الاسمُ ما دلَّ على معنى في نفسه غير مُقْتَرِنٍ بِأَحَدِ الْأَزْمِنَةِ الثَّلَاثَةِ، ثُمَّ إِنْ دَلَّ عَلَى مَعْنَى يَقُومُ بِذَاتِهِ فَاسْمٌ عَيْنٌ، وَإِلَّا فَاسْمٌ مَعْنَى سِوَاءِ كَانِ مَعْنَاهُ وُجُودِيًّا كَالْعَلَمِ أَوْ عَدَمِيًّا كَالْجَهْلِ.

(79). لسان العرب، (413/5).

(80). كتاب العين، (172/5).

(81). القاموس الفقهي، (331).

(82). كتاب العين، (172/5).

والاسمُ هُوَ (اللفظُ الموضوعُ على الجَوْهَرِ أو العَرَضِ للتمييزِ) ، أي ليفصلَ بِهِ بعضه عن بعضٍ. إِنَّمَا جُعِلَ الاسمُ تنويهاً بالدلالةِ على المعنى لأنَّ المعنى تحتَ الاسمِ؛ (ج {أسماء}) كجذعٍ وأجذاعٍ وقُفْلٍ وأقفالٍ.

وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى: {وَعَلَّمَ آدَمَ {الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا} ؛ قِيلَ: مَعْنَاهُ عَلَّمَهُ أَسْمَاءَ جَمِيعِ المَخْلُوقَاتِ بِجَمِيعِ اللُّغَاتِ، فَكَانَ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَوَلَدُهُ يَتَكَلَّمُونَ بِهَا ثُمَّ تَفَرَّقَ وَوَلَدُهُ فِي الدُّنْيَا فَعَلِقَ كُلُّ مِنْهُم بُلُغَةً مِنْهَا فَغَلَبَتْ عَلَيْهِ وَأَضْمَحَلَّ عَنْهُ مَا سِوَاهَا لِيُبْعِدَ عَهْدَهُمْ بِهَا؛ وَفِي تَفْسِيرِ هَذِهِ الْآيَةِ: أَيِ الأَلْفَاظِ وَالْمَعَانِي وَمُفْرَدَاتِهَا وَمُرَكَّبَاتِهَا، وَبَيَانُ ذَلِكَ أَنَّ الاسمَ يُسْتَعْمَلُ عَلَى صَرْبَيْنِ: أَحَدُهُمَا: بِحَسَبِ الوَضْعِ الاضْطِلاحِي، وَذَلِكَ هُوَ المُخْبِرُ عَنْهُ نَحْوُ رَجُلٍ وَفَرَسٍ؛ وَالثَّانِي: بِحَسَبِ الوَضْعِ الأوَّلِي، وَيُقَالُ ذَلِكَ لِلأنْوَاعِ الثَّلَاثَةِ المُخْبِرِ عَنْهُ وَالخَبَرَ وَالرَّابِطَةَ بَيْنَهُمَا {المُسَمَّى بِالْحَرْفِ، وَهَذَا هُوَ المُرَادُ بِالآيَةِ لِأَنَّ آدَمَ كَمَا عَلَّمَ الأَسْمَاءَ عَلِمَ الفِعْلَ وَالْحَرْفَ، وَلَا يَعْرِفُ الإِنْسَانُ الاسمَ فَيَكُونُ عَارِفًا {لِمُسْمَاهِ إِذَا عَرِضَ عَلَيْهِ المُسَمَّى إِلاَّ إِذَا عَرَفَ ذَاتَهُ، أَلَا تَرَى أَنَّا لَوْ عَلِمْنَا أَسْمَاءَ أَشْيَاءَ بِالهِندِيَّةِ وَالرُّومِيَّةِ وَلَمْ نَعْرِفْ صُورَةَ مَالِهِ تِلْكَ الأَسْمَاءِ لَمْ نَعْرِفِ {المُسَمَّيَاتِ إِذَا شَاهَدْنَاها بِمَعْرِفَتِنَا الأَسْمَاءَ المُجَرَّدَةَ، بَلْ كُنَّا عَارِفِينَ بِأَصْوَاتِ مُجَرَّدَةٍ، فَتَبَيَّنَتْ أَنَّ مَعْرِفَةَ الأَسْمَاءِ لَا تَحْصُلُ إِلاَّ بِمَعْرِفَةِ المُسَمَّى وَحُصُولِ صُورَتِهِ فِي الصَّمِيرِ، فَإِذْنُ المُرَادُ بِقَوْلِهِ تَعَالَى: {وَعَلَّمَ آدَمَ الأَسْمَاءَ كُلَّهَا} ، الأنْوَاعِ الثَّلَاثَةَ مِنَ الكَلَامِ وَصُورِ المُسَمَّيَاتِ فِي نَوَاتِهَا، انْتَهَى وَهُوَ كَلَامٌ نَعِيسٌ. (83)

5-الْفُسُوقُ(11)

الْفُسُوقَ مَعْنَاهُ الْخُرُوجُ: فَسَقَ عَن أَمْرِ رَبِّهِ، أَي خَرَجَ. وَالْفُسُوقُ يَكُونُ الشَّرْكَ وَيَكُونُ الْإِثْمَ. (84) وَقِيلَ: الْفُسُوقُ الْخُرُوجُ عَنِ الدِّينِ، وَكَذَلِكَ الْمَيْلُ إِلَى الْمَعْصِيَةِ كَمَا فَسَقَ إِبْلِيسُ عَن أَمْرِ رَبِّهِ. وَفَسَقَ عَن أَمْرِ رَبِّهِ أَي جَارَ وَمَالَ عَن طَاعَتِهِ؛ (85)

الفسق: مصدر. وفي الشرع: الخروج عن الطاعة. والفسوق: الفسق.

وفي القرآن العزيز: (ولكن الله حبيب إليكم الايمان وزينه في قلوبكم وكره إليكم الكفر والفسوق والعصيان) (الحجرات: 7) -: السباب.-: المعاصي. (86)

6-يُتُّبُ (11)

تَابَ الرَّجُلُ إِلَى اللَّهِ يَتُوبُ تَوْبَةً وَمَتَابًا، وَاللَّهُ التَّوَابُ يَتُوبُ عَلَى عَبْدِهِ، وَالْعَبْدُ تَائِبٌ إِلَى اللَّهِ، أَصْلُ تَابَ عَادَ إِلَى اللَّهِ وَرَجَعَ وَأَنَابَ وَتَابَ اللَّهُ عَلَيْهِ، أَي عَادَ عَلَيْهِ بِالْمَغْفِرَةِ، وَقَالَ جَلَّ وَعَزَّ: {وَتُوبُوا إِلَى اللَّهِ جَمِيعًا} (النُّور: 31) أَي عودوا إِلَى طَاعَتِهِ وَأَنبِئُوا وَاللَّهُ التَّوَابُ يَتُوبُ عَلَى عَبْدِهِ بِفَضْلِهِ إِذَا تَابَ إِلَيْهِ مِنْ ذَنْبِهِ، وَاسْتَتَبْتُ فَلَانَا أَي عَرَضْتُ عَلَيْهِ التَّوْبَةَ مِمَّا اقْتَرَفْتُ، أَي الرَّجُوعَ وَالتَّدْمَ عَلَى مَا فَرَطْتُ مِنْهُ. (87)

(84).تهذيب اللغة، (315/8).

(85).لسان العرب، (308/10).

(86).القاموس الفقهي، (286).

(87).تهذيب اللغة، (236، 237).

وقوله: يا أيها الذين آمنوا لا يسخر قوم من قوم عسى أن يكونوا خيرا منهم ولا نساء من نساء عسى أن يكن خيرا منهن ولا تلمزوا أنفسكم ولا تتابزوا بالألقاب بئس الاسم الفسوق بعد الإيمان ومن لم يتب فأولئك هم الظالمون (11)

عسى أن يكون المسخور منه خيرا من الساخرين، وكذلك عسى أن يكون النساء المسخور منهن خيرا من النساء الساخرات، فهى الله - عز وجل - أن يسخر المؤمنون من المؤمنين، والمؤمنات من المؤمنات.

(ولا تلمزوا أنفسكم).

واللمز والهمز العيب والعض من الإنسان. فأعلم الله أن عيب بعضهم بعضا لازم لهم، يلزم العائب عيب المعيب.

(ولا تتابزوا بالألقاب) والنبز واللقب في معنى واحد، لا يقول المسلم لمن كان يهوديا أو نصرانيا فأسلم لقبا يعيره فيه بأنه كان نصرانيا أو يهوديا.

(بئس الاسم الفسوق بعد الإيمان)، أي بئس الاسم أن يقول له: يا يهودي ويا نصراني وقد آمن، ويحتمل أن يكون في كل لقب يكرهه الإنسان، لأنه إنما يجب أن يخاطب المؤمن أخاه بأحب الأسماء إليه. (88)

7- تَجَسَّسُوا (12)

تجسس الخبر: جسسه. وبحث عنه، وفحص. وفي القرآن الكريم: (ولا تجسسوا) (الحجرات: 12).

أي: خذوا ما ظهر، ودعوا ما ستر الله عزوجل. أو: لا تفحصوا عن بواطن الامور، ولا تبحثوا عن العورات. الجاسوس: من يتجسس الاخبار ليأتي بها. (جمع) جواسيس. -: صاحب سر الشر. والناموس صاحب سر الخير. والجس: مس العرق، وتعرف نبضه للحكم على الصحة والسقم.

ومنه اشتق لفظ الجاسوس. (89)

(88). معاني القرآن وإعرابه، (36/5).

8-يَغْتَبُ (12)

وَالغَيْبَةُ: مِنَ الغَيْبِيَّةِ. وَالغَيْبَةُ: مِنَ الاغْتِيَابِ. واغْتَابَ الرَّجُلُ صَاحِبَهُ اغْتِيَابًا إِذَا وَقَعَ فِيهِ، وَهُوَ أَنْ يَتَكَلَّمَ خَلْفَ إِنْسَانٍ مَسْتُوْرٍ بِسُوءٍ، أَوْ بِمَا يَعْثُمُهُ لَوْ سَمِعَهُ وَإِنْ كَانَ فِيهِ، فَإِنْ كَانَ صِدْقًا، فَهُوَ غَيْبَةٌ؛ وَإِنْ كَانَ كَذِبًا، فَهُوَ البُهْتَانُ وَالبُهْتَانُ؛ كَذَلِكَ جَاءَ عَنِ النَّبِيِّ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَلَا يَكُونُ ذَلِكَ إِلَّا مِنْ وَرَائِهِ

، وَالاسْمُ: الغَيْبَةُ. وَفِي التَّنْزِيلِ العَزِيْزِ: وَلَا يَغْتَبُ بَعْضُكُم بَعْضًا

؛ أَيْ لَا يَتَنَاوَلَنَّ رَجُلًا بظَهْرِ الغَيْبِ بِمَا يَسُوْءُهُ مِمَّا هُوَ فِيهِ. وَإِذَا تَنَاوَلَهُ بِمَا لَيْسَ فِيهِ، فَهُوَ بُهْتٌ وَبُهْتَانٌ. وَجَاءَ المَغْيِبَانُ، عَنِ النَّبِيِّ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ. وَرُوِيَ عَنِ بَعْضِهِمْ أَنَّهُ سَمِعَ: غَابَهُ يَغْيِبُهُ إِذَا غَابَهُ، وَذَكَرَ مِنْهُ مَا يَسُوْءُهُ. ابْنُ الأَعْرَابِيِّ: غَابَ إِذَا اغْتَابَ. وَغَابَ إِذَا ذَكَرَ إِنْسَانًا بِخَيْرٍ أَوْ شَرٍّ؛ وَالغَيْبَةُ: فِعْلَةٌ مِنْهُ، تَكُونُ حَسَنَةً وَقَبِيحَةً. وَغَائِبُ الرَّجُلِ: مَا غَابَ مِنْهُ، اسْمٌ، كَالكَاهِلِ وَالجَامِلِ؛⁽⁹⁰⁾

الغَيْبُ مَا غَابَ عَنِ العِيُونِ وَإِنْ كَانَ مُحَصَّلًا فِي القُلُوبِ، وَالغَيْبُ: شَحْمٌ تَرَبُّ الشَّاةِ، وَالغَيْبُ: المَطْمَئِنُّ مِنَ الأَرْضِ، وَجَمْعُهُ: غِيُوبٌ، وَيُقَالُ: سَمِعْتُ صَوْتًا مِنْ وَرَاءِ الغَيْبِ: أَيْ مِنْ مَوْضِعٍ لَا أَرَاهُ.

وَقَالَ اللّٰحْيَانِيُّ: امْرَأَةٌ مُّغْيِبَةٌ وَمُغْيِبٌ إِذَا غَابَ زَوْجُهَا.

⁽⁸⁹⁾.القاموس الفقهي، (63).

⁽⁹⁰⁾.لسان العرب، (656/1).

قَالَ: وَقَالَ بَعْضُهُمْ: بَدَا غَيْبَانُ الشَّجَرَةِ، وَهِيَ عُرُوفُهَا الَّتِي تَغَيَّبَتْ فِي الْأَرْضِ فَحَفَرَتْ عَنْهَا حَتَّى ظَهَرَتْ.

وَقَالَ اللَّهُ جَلَّ وَعَزَّ: {تَجَسَّسُوا وَلَا يَغْتَبَ بَعْضُكُمُ الْآخَرَ} (الحجرات: 12) ، أَي: لَا يَتَنَاوَلُ رَجُلًا بظَهْرِ الْغَيْبِ بِمَا يَسُوءُهُ مِمَّا هُوَ فِيهِ، وَإِذَا تَنَاوَلَهُ بِمَا لَيْسَ فِيهِ فَهُوَ بَهْتٌ وَبُهْتَانٌ، وَجَاءَ الْمَغِيَّبَانُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَيُقَالُ: اغْتَابَ فُلَانٌ فُلَانًا اغْتِيَابًا وَغَيْبَةً يَغْتَابُهُ.

وَرُوي عَنْ بَعْضِهِمْ أَنَّهُ سَمِعَ غَابَهُ يَغِيَّبُهُ: إِذَا عَابَهُ وَذَكَرَ مِنْهُ مَا يَسُوءُهُ. (91)

الْغَيْبَةُ؛ وَلَا يَكُونُ ذَلِكَ إِلَّا مِنْ وَرَائِهِ، وَفِي التَّنْزِيلِ الْعَزِيزِ: {وَلَا يَغْتَبُ بَعْضُكُمُ الْآخَرَ} (الحجرات: 12) أَي لَا يَتَنَاوَلُ رَجُلًا بظَهْرِ الْغَيْبِ بِمَا يَسُوءُهُ مِمَّا هُوَ فِيهِ، وَإِذَا تَنَاوَلَهُ بِمَا لَيْسَ فِيهِ فَهُوَ بَهْتٌ وَبُهْتَانٌ، وَعَنْ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ: غَابَ، إِذَا {اغْتَابَ، وَغَابَ، إِذَا ذَكَرَ إِنْسَانًا بِخَيْرٍ أَوْ شَرٍّ} وَالْغَيْبَةُ فِعْلَةٌ مِنْهُ أَي مِنَ الْاِغْتِيَابِ. (92)

9-أَيْحِبُّ (12)

حَبٌّ: أَحَبُّبَتُهُ نَقِيضُ أَبْغَضَتُهُ. وَالْحَبُّ وَالْحَبَّةُ بِمَنْزِلَةِ الْحَبِيبِ وَالْحَبِيبَةِ. وَالْحُبُّ: الْجَرَّةُ الضَّخْمَةُ وَيُجْمَعُ عَلَى: حَبَبَةٍ وَحِبَابٍ، وَقَالُوا: الْحَبَّةُ إِذَا كَانَتْ حُبُوبٌ مُخْتَلِفَةٌ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ [شَيْءٌ].

وَفِي الْحَدِيثِ: كَمَا تَنْبُتُ الْحَبَّةُ فِي حَمِيلِ السَّيْلِ.

وَيُقَالُ لِحَبِّ الرِّيحِ حَبَّةٌ، وَلِلْوَحْدَةِ حَبَّةٌ. وَحَبَّةُ الْقَلْبِ: ثَمَرَتُهُ (93)

(91). تهذيب اللغة، (183/8).

(92). تاج العروس، (501/3).

(93). كتاب العين، (31/3).

10- يَأْكُلَ (12)

(الأكل)

غير واحد، أكل يأكل أكلاً، قال سيبويه، وإذا أمرت قلت كل أطرد الحذف فيه ولا يقال أوكل كما لا يقال أومر ورب شيء هكذا، أبو عبيد، أكلت أكلة - أي لُقمة وأكلت أكلة - إذا أكل حتى يشبع ورجل أكلة - كثير الأكل وآكلت الرجل وواكلته فهو أكيلي، ابن السكيت، أكلته ولا يقال واكلته، أبو عبيد، أكلتني ما لم أكل وأكلتني - أي إدعيتني علي ومثله أقولتني ما لم أقل وقولتني والأكل - الرزق والجمع آكل ومنه قيل للميت إنقطع أكله وآكال الجند - أطعامهم منه وإنه لحسن الأكلة وما دقت أكالاً - أي ما يؤكل. (94)

وقوله عز وجل: (يا أيها الذين آمنوا اجتنبوا كثيرا من الظن إن بعض الظن إثم ولا تجسسوا ولا يغتب بعضكم بعضا أيحب أحدكم أن يأكل لحم أخيه ميتا فكرهتموه واتقوا الله إن الله تواب رحيم (12)

أمر الله عز وجل باجتنب كثيرا من الظن، وهو أن تظن بأهل الخير سوءا (95) إذا كنا نعلم أن الذي ظهر منه خير، فأما أهل السوء والفسق فلنا أن نظن بهم مثل الذي ظهر منهم.

وقوله: (ولا يغتب بعضكم بعضا)، والغيبة أن يذكر الإنسان من خلفه بسوء وإن كان فيه السوء

وأما ذكره بما ليس فيه فذلك البهت والبهتان - كذلك جاء عن النبي - ﷺ - .

وقوله عز وجل -: (أحدكم أن يأكل لحم أخيه ميتا).

ويجوز (ميتا) وتأويله أن ذكرك بسوء من لم يحضر لك بمنزلة أكل لحمه

(94).المخصص، (447/1).

(95). معاني القرآن وإعرابه، (36/5).

وهو ميت لا يحس هو بذلك، وكذلك تقول للمغتاب فلان يأكل لحوم الناس.
وقوله عز وجل: (فكرهتموه).

ويقرأ " فكرهتموه " - فتأويله كما تكرهون أكل لحمه ميتا كذلك تجنبوا
نكره بالسوء غائبا. (96)

الخاتمة

إن إعجاز القرآن الكريم المتمثل في ألفاظه وأساليبه ومعانيه يأسر العقول، ويدفعها إلى التفكير فيه، والتماس وجوه إعجازه، ان ما قمنا به في هذا البحث هو تحليل كلمات من سورة الحجرات المباركة لتتوصل الى معاني تلك الكلمات لغة واصطلاحاً وتفسيرا من هذه الآيات وهي ترسيخ كلماتها ومعانيها ودلالاتها.

وإنّ النص القرآني نزل باللغة العربية وهذا يقتضي أن نتعامل معه حسب بنية اللغة العربية ونسبية الفهم، مع مراعاة تاريخية الدلالات من حيث استخدام الكلام، وقابلية من كون التطور والتوسع لاستيعاب المستجد من الحياة، وجدلية الفكرة واللغة من حيث صياغة المعنى.

وإنّ اللغة أداة مطواعة ووعاء يتم من خلالها إسقاط الأفكار إلى الواقع فالقيادة للفكر واللغة تابعة منقادة له، والنظر إلى أن أي تغيير في بنية الجملة من زيادة أو نقصان أو تقديم أو تأخير يؤثر بالمعنى المفهوم. وهذا البحث مهم لمعرفة ودراسة عمق النص القرآني والصورة الدلالية في جزء من سورة الحجرات.

والحمد لله رب العالمين

(96). معاني القرآن وإعرابه، (37/5).

المصادر

1. تهذيب اللغة، محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، أبو منصور (المتوفى: 370هـ)، تحقيق: محمد عوض مرعب، دار إحياء التراث العربي - بيروت، الطبعة الأولى، 2001م.
2. تاج العروس من جواهر القاموس، محمد بن محمد بن عبد الرزاق الحسيني، أبو الفيض، الملقب بمرتضى، الزبيدي (المتوفى: 1205هـ)، دار الهداية.
3. التحرير والتنوير «تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد»، محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي (المتوفى: 1393هـ)، الدار التونسية للنشر - تونس، 1984 هـ.
4. جمهرة اللغة، أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي (المتوفى: 321هـ)، تحقيق: رمزي منير بعلبكي، دار العلم للملايين - بيروت، الطبعة: الأولى، 1987م.
5. الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (المتوفى: 393هـ)، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين - بيروت، الطبعة: الرابعة 1407 هـ - 1987 م.
6. القاموس الفقهي لغة واصطلاحاً، الدكتور سعدي أبو حبيب، دار الفكر. دمشق - سورية، الطبعة الثانية 1408 هـ = 1988 م.
7. القاموس المحيط، مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادي (المتوفى: 817هـ)، تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، بإشراف: محمد نعيم العرقسوسي، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت - لبنان، الطبعة الثامنة، 1426 هـ - 2005 م.

8. كتاب التعريفات، علي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني (المتوفى: 816هـ)، دار الكتب العلمية بيروت - لبنان، الطبعة الأولى 1403هـ - 1983م.
9. الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله (المتوفى: 538هـ)، دار الكتاب العربي - بيروت، الطبعة الثالثة - 1407 هـ.
10. الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية، أيوب بن موسى الحسيني القريمي الكفوي، أبو البقاء الحنفي (المتوفى: 1094هـ)، تحقيق: عدنان درويش - محمد المصري، مؤسسة الرسالة - بيروت.
11. لسان العرب، محمد بن مكرم بن علي، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعي الإفريقي (المتوفى: 711هـ)، دار صادر - بيروت، الطبعة الثالثة، 1414 هـ.
12. مجمل اللغة لابن فارس، أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين (المتوفى: 395هـ)، دراسة وتحقيق: زهير عبد المحسن سلطان، مؤسسة الرسالة - بيروت، الطبعة الثانية، 1406 هـ - 1986 م.
13. مختار الصحاح، زين الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الحنفي الرازي (المتوفى: 666هـ)، تحقيق: يوسف الشيخ محمد، المكتبة العصرية - الدار النموذجية، بيروت - صيدا، الطبعة الخامسة، 1420هـ / 1999م.
14. معاني القرآن وإعرابه، إبراهيم بن السري بن سهل، أبو إسحاق الزجاج (المتوفى: 311هـ)، تحقيق: عبد الجليل عبده شلبي، عالم الكتب، بيروت، الطبعة الأولى 1408 هـ - 1988 م.
15. معاني القرآن، أبو زكريا يحيى بن زياد بن عبد الله بن منظور الديلمي الفراء (المتوفى: 207هـ)، تحقيق: أحمد يوسف النجاتي / محمد علي النجار / عبد الفتاح إسماعيل الشلبي، دار المصرية للتأليف والترجمة - مصر، الطبعة الأولى.
16. المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية بالقاهرة، (إبراهيم مصطفى / أحمد الزيات / حامد عبد القادر / محمد النجار)، دار الدعوة، (346/1).
17. معجم مقاييس اللغة، أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين (المتوفى: 395هـ)، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، 1399هـ - 1979م.
18. المُنْجَد في اللغة (أقدم معجم شامل للمشارك اللفظي)، علي بن الحسن الهُنَائِي الأَزْدِي، أبو الحسن الملقب بـ «كراع النمل» (المتوفى: بعد 309هـ)، تحقيق: دكتور أحمد مختار عمر، دكتور ضاحي عبد الباقي، عالم الكتب، القاهرة، الطبعة الثانية، 1988 م.

